{ وادعوه مخلصين له الدين (29) }

الأعراف[29]

{ إياك نعبد وإياك نستعين (5) }

الفاتحة[5]

{ ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين (50) ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين (51) }

الذاريات[50 : 51]

رسالة من ناصح أمين

إلى الشيعة كافة وإلى الطرق الصوفية القبورية

حول موضوع "الإستعانة" و"الإستغاثة" و "الدعاء" لغير الله تعالى رب العالمين

{ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين (133) }

آل عمران[133]

{ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون (51) }

الأنعام[51]

{ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون (48) }

البقرة[48]

{ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (281) }

البقرة[281]

{ وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع (18) }

غافر[18]

{ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (39) }

مريم[39]

{ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون (47) }

الأنعام[47]

{ قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد (46) }

سبأ[46]

اعلموا أنكم ترتكبون شركا عظيما باستعانتكم واستغاثتكم بغير الله تعالى

وترتكبون محرما بدعاء الأموات من الأنبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام

في البداية نقرر أصولا مستخرجة من القرآن العظيم

والمسلم يأخذ شريعته من كلام رب العالمين

فالقرآن الكريم هو ما يشكل التصور والمفاهيم للإنسان

- فهو جاء ليخرج الناس من ظلمات الجهل والشرك
  إلى نور الله الواحد القهار

{ الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد (1) }

إبراهيم[1]

- ولن تؤمن حتى تتحاكم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم
  وتتحاكم للقرآن العظيم ولسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم

{ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (65) }
النساء[65]

- والتشريع حق الله تعالى

{ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم (21) }

الشورى[21]

- فالقرآن جاء ليحكم الإنسان على الأرض

{ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما (105) }
النساء[105]

- ولا تكن من الذين إذا جاءتهم آيات الله تعالى
  أعرضوا عنها
  واتبعوا ما وجدوا عليه آباءهم

{ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون (170) }
البقرة[170]

والآن لننظر لبعض المفاهيم التي بينها لنا رب العزة سبحانه في كتابه العزيز ليخرجنا من الظلمات إلى النور

- المفهوم الاول حول التوحيد والإخلاص :

أن عقيدتنا كلها تدور حول

{ إياك نعبد وإياك نستعين (5) } الفاتحة[5]

لاحظ العبادة لله تعالى وحده

والاستعانة بالله تعالى وحده

{ ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار (3) } الزمر[3]

{ قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون (139) } البقرة[139]

انظر هذه الآية في سورة البقرة عن " نحن له مخلصون"

هذه محاججة مع أهل الكتاب

وهو تفريق بين عبادة المسلم لله تعالى وعبادة الكتابي الذي جعل من العباد المكرمين أندادا لله تعالى

{ قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم (27) }

سبأ[27]

- المفهوم الثاني : الدعاء عبادة بل هو العبادة

{ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون (65) }
العنكبوت[65]

ماذا تقول هذه الآية؟
أن الناس في البحر عندما تبدأ العواصف ينسون كل أحد ثم يدعون الله تعالى وحده لينجيهم
لكن بعد النجاة ماذا يفعلون؟
يشركون
كيف؟
يبدؤون بالتوسل بغير الله تعالى
فهم ينسون الذي نجاهم في المصيبة

إذن ماذا نفهم؟
أن الدعاء عبادة
وأن الإخلاص في الدعاء لله رب العالمين هو التوحيد

الإخلاص في التوحيد أن تدعوا الله وحده
فانتبه للمعاني التي يربينا عليها القرآن الكريم

{ وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا (67) }
الإسراء[67]

{ هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين (22) } يونس[22]

آيات أخرى تتحدث تحديدا عن الدعاء والاستعانة

{ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين (40) بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون (41) }
الأنعام[40 : 41]

أغير الله تدعون؟
من ستنادي إذا جاءت الساعة؟

{ وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار (8) }
الزمر[8]

لذلك السؤال بعد قراءتك هذه الآيات هو :
لمن ستلجأ في دعائك؟

{ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون (29) } الأعراف[29]

بل نادي الله تعالى وحده

ولا تنادي سواه

فإما أن تتحرر من العبودية لغير الله تعالى

أو تستمر متعلقا متوجها للعبيد

فإما حرا مخلصا لله رب العالمين

وإما عبدا للعبيد

- المفهوم الثالث : مفهوم الشفاعة من القرآن الحكيم

الحقيقة الأولى : الشفاعة لله جميعا

فهي ليست ملكا لغير الله تعالى

وأن الحكم لله وحده لا شريك له

فمن حكم الله تعالى عليه بالخلود في جهنم فلن تنفعه شفاعة الشافعين

{ قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون (44) }

الزمر[44]

الحقيقة الثانية : الشفاعة بعد إذن الله تعالى

لا أحد من الذين أعطاهم الله تعالى الشفاعة سيشفع إلا بإذن الله تعالى

{ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم (255) }

البقرة[255]

الحقيقة الثالثة : الشفاعة لمن يرضى عنه الله تعالى

لن يشفع العباد المكرمون من الرسل عليهم الصلاة والسلام والشهداء وغيرهم من أولياء الله تعالى الذين وهبهم الله تعالى حق الشفاعة إلا لمن يرضى الله تعالى عنهم

فمثلا لن يشفع الرسول عليه الصلاة والسلام لرجل كافر أو مشرك

أبدا

لكن يشفعون لمؤمن موحد ارتكب ذنوبا

{ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون (28) }

الأنبياء[28]

{ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون (48) }

البقرة[48]

فليست كل شفاعة تقبل

فأنتم تزعمون أنهم شفعاؤكم وهم لن يشفعوا إلا بإذن الله تعالى

وهم لن يشفعوا إلا لمن ارتضى الله تعالى

الحقيقة الرابعة : ليس كل أحد يقدر أن يشفع

{ وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى (26) }

النجم[26]

- المفهوم الرابع : من الشرك الأكبر التقرب إلى الله تعالى بالأولياء

{ ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار (3) }

الزمر[3]

وهذه حجة كل المشركين على مرور الزمن

ومنهم المشركون بأصحاب القبور

يتقربون بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء إلى الله تعالى

- المفهوم الخامس : أن الله تعالى هو الولي

{ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير (9) } الشورى[9]

- المفهوم السادس : من اتخذ من دونه أولياء فلقد لجأ لبيت العنكبوت

{ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون (41) }

العنكبوت[41]

فمن ملجؤك؟

الله تعالى؟

أم الأنبياء والأولياء؟

من هو الملجأ الحقيقي؟

فكل الملاجئ دون الله واهنة

والله هو العزيز الجبار

المفهوم السابع : من هو من كل المخلوقات مهما علا مقامه له شرك في السماوات والأرض

أو يملك شيئا في الكون

{ قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات أم آتيناهم كتابا فهم على بينت منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا (40) } فاطر[40]

{ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين (4) }

الأحقاف[4]

{ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير (22) }

سبأ[22]

{ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير (13) }

فاطر[13]

{ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون (94) }

الأنعام[94]

فكيف تجعلونهم شركاء لله تعالى في إدارة حياتكم؟

في رزقكم وشفائكم

في كشف الضر الواقع عليكم

أنتم تقولون بأفواهكم أنكم لا تعبدون إلا الله تعالى الواحد

لكنكم جعلتم جزءا من أنفسكم وحياتكم لغير الله الواحد تجعلون على أنفسكم وحياتكم قيمين سوى الله تعالى

وهم عباد مثلكم لا يملكون لأنفسهم ضرار ولا نفعا

كما زعمتم أن لهؤلاء الشفعاء شرك فيكم

فهم لهم فيكم نصيب

فتخشونهم كخشية الله تعالى

وترجون رضاهم كما ترجون من الله تعالى

وتطلبون الرزق منهم كما تطلبونه من الله تعالى

وتطلبون الشفاء منهم كما تطلبونه من الله تعالى

بل هناك من يذبح لأصحاب القبور

كم قصة سمعتموها عن ناس يذبحون لسيدنا علي رضوان الله تعالى عنه؟

يذهب عند قبره رضوان الله تعالى عنه ويذبح

وهناك من يطبخ في عاشوراء يطلب بطبخه قضاء حاجاته "المراد" من سيدنا الحسين رضوان الله تعالى عنه

لقد جعلتموهم فيكم وفي حياتكم شركاء

يقضون الحاجات وهم لا يملكون في الكون مثقال ذرة ولا قشر نواة تمر

ويطبخ لهم ويذبح لهم

المفهوم الثامن : لمن الحكم في الكون؟

{ ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (40) }

يوسف[40]

{ قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا (26) }

الكهف[26]

يجب أن تعلم أنه لا أحد يملك ذرة في السماوات والأرض

بالتالي لن ينفعك أحد وينجيك من حكم الله تعالى

المفهوم التاسع : من يكشف السوء؟

حقيقة أسألك يا من تستغيث بغير الله تعالى

عندما تستغيث بعلي أو الحسين أو موسى الكاظم أو عبد القادر الجيلاني رضوان الله تعالى عنهم أجمعين

هل هم الكاشفون؟

أم الله الواحد القهار ؟

إذا قلت أنهم هم الكاشفون فأقول لك

كلا

{ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون (38) } الزمر[38]

فالله تعالى يقول لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأل المشركين

لو ارادتي الله تعالى بضر فهل الذين تدعونهم قادرين على كشف الضر.

وإن أرادني برحمة هل من تدعونهم سيمسكون رحمته ويمنعونها؟

كلا أبدا

{ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم (107) }

يونس[107]فالكاشف الضر

هو الله تعالى وحده

فليكن نداؤك خالصا لله وحده

ولا تشرك معه في النداء والدعاء

المفهوم العاشر : من تدعونهم لا يكشفون الضر عنكم

{ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا (56) }

الإسراء[56]

القضية محسومة في كتاب الله تعالى

كل من تدعونهم

أنبياء أم أولياء أم ملائكة عليهم الصلاة والسلام أجمعين

لا يستطيعون كشف الضر عنكم

فلماذا تستغيث بغير الله تعالى؟

المفهوم الحادي عشر : من تدعونهم لا يسمعون دعاءكم

{ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال (14) }

الرعد[14]

{ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير (14) }

فاطر[14]

حتى إنهم لا يسمعون دعاءكم

ولا يستجيبون لكم بشيء

كباسط يديك إلى الماء

ليبلغ فمك

ولن يبلغه

كل نداءاتك للمخلوقين

وكل استغاثاتك بهم

لا يسمعونها

فمالك معرض عن السميع البصير رب العالمين

وتنادي وتستغيث بمن لا يسمع؟

- المفهوم الثاني عشر : الأنبياء لا يملكون ضرا ولا نفعا

{ قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون (188) }
الأعراف[188]

{ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين (56) }
القصص[56]

فسيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرا ولا نفعا

لا يهدي من أحب

واستغفاره لمن غضب الله تعالى عليهم لا ينفعهم

وهو خليل الله تعالى

مقامه أعلى من مقام سيدنا علي وسيدنا موسى الكاظم عليهما السلام

أعلى بكثير

{ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين (10) }

التحريم[10]

{ ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين (45) }

هود[45]

سيدنا نوح عليه السلام الذي قال عنه ربنا تعالى :

{ سلام على نوح في العالمين (79) }

الصافات[79]

لم يملك لابنه ولا لزوجته ضرا ولا نفعا

{ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون (75) قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم (76) }

المائدة[75 : 76]

وسيدنا عيسى عليه السلام كلمة الله تعالى المؤيد بالروح القدس عليه السلام والمؤيد بالآيات المعجزة

لا يملك ضرا ولا نفعا

{ وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون (67) }

يوسف[67]

تأملوا هنا سيدنا يعقوب عليه السلام وهو نبي ومقام النبي من أرفع المقامات لكنه يقول لا أغني عنكم من الله شيئا

هل لديه تفويض بالحماية؟

بالرزق؟

كلا

بل الأمر كله إلى الله الواحد القهار

- المفهوم الثالث عشر : لا تخش أحدا غير الله تعالى

{ إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين (79) وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون (80) وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون (81) }

الأنعام[79 : 81]

{ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (44) }

المائدة[44]

- المفهوم الرابع عشر : بعض صفات الله تعالى

أولا : الله القريب

{ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد (16) }
ق[16]

ثانيا : الله المجيب

{ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون (62) }
النمل[62]

ثالثا : الله مدبر الكون

{ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون (3) }
يونس[3]

{ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (5) } السجدة[5]

الله تعالى هو المدبر للكون كله لم يفوض أحدا
فليس عليا رضوان الله تعالى عنه هو من يدبر الأمر كما يزعم أصحاب الولاية التكوينية
كلا
بل الله الواحد القهار

رابعا : الله القيوم

القائم على كل نفس

{ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد (33) }
الرعد[33]

فالذي يقوم على أمر كل نفس
كل نفس دون استثناء
لا تأخذه سنة ولا نوم
أبدا أبدا
هو الله تعالى

فبعد ذلك لم تلجأ لسواه؟
بل لا ملجأ أبدا إلا الله تعالى

خامسا : الله الحي

{ هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين (65) } غافر[65]

فربنا الحي لا يموت وكل من سواه يموتون فليخلص له الإنسان وليدعه وحده

سادسا : الله الوكيل

{ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل (62) } الزمر[62]

فالله تعالى وكيل عليك

ليس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

ولا الأولياء عليهم الصلاة والسلام

فلم توكل أمرك لسواه ؟

سابعا : الله الخالق

الهادي

الرزاق

الشافي

المحيي

المميت

الباعث

الغفار

عقيدة سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

{ الذي خلقني فهو يهدين (78) والذي هو يطعمني ويسقين (79) وإذا مرضت فهو يشفين (80) والذي يميتني ثم يحيين (81) والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين (82) }

الشعراء[78 : 82]

بينما كثير من أبناء الطائفة الشيعية والصوفيون وكثير من أهل الأرض يذهبون لقبور المخلوقين يبثون شكواهم للمخلوق الميت

يطلبون الرزق من المخلوق

والعون من المخلوق

والشفاء من المخلوق

ثامنا : الله علام الغيوب

{ وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب (116) }

المائدة[116]

فهو الله تعالى يعلم الغيب

ولا يعلم أحدا الغيب إلا من ارتضى من رسول

{ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (26) إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا (27) }

الجن[26 : 27]

فكيف تتجه للعرافين بعد هذا البيان من رب العالمين؟

وكيف تعتقد أن الأولياء يعلمون الغيب

فلا سادتنا علي ولا جعفر الصادق رضوان الله تعالى عنهما يعلمون الغيب

فلا تكذب آيات الله تعالى وتتبع عقائد الضالين

المفهوم الخامس عشر : شريعة الدعاء من القرآن العظيم

الشريعة الأولى : لا تستعن بغير الله تعالى

اجعلها قانونا لك وشريعة ومنهاجا

{ إياك نعبد وإياك نستعين (5) }

الفاتحة[5]

فلا تعبد إلا الله رب العالمين

ولا تستعن إلا بالله رب العالمين

أم لا يكفيك الله تعالى؟

أم لا تكفيك هذه الآية؟

الشريعة الثانية : أخلص الدعاء لله رب العالمين

{ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون (14) }

غافر[14]

{ إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين (79) }

الأنعام[79]

فإما أن توجه وجهك بإخلاص لله رب العالمين

أو تظل موجها وجهك إلى الأولياء تتقرب بهم إلى الله تعالى غارقا في الشرك

الشريعة الثالثة : ادع الله تعالى بأسمائه الحسنى

{ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون (180) }

الأعراف[180]

- المفهوم السادس عشر : النهي عن دعاء غير الله تعالى

{ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا (18) }

الجن[18]

وهذا يقتضي التحريم والقبوريون عموما والشيعة منهم جعلوا الأضرحة أماكن حيث لا يعملون فيها شيئا إلا أنهم يدعون مع الله تعالى آخرين

المفهوم السابع عشر : جريمة الصد عن سبيل الله تعالى

{ الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون (45) }

الأعراف[45]

إن الصد عن سبيل الله تعالى جريمة عظيمة

تخيل أن القرآن كله دعوة إلى الله تعالى

ثم يأتي من يلبس لباس العلماء وبفقه يلبس على الناس دينهم يزينون لهم الشرك ويلبسونه لباس الدين ويبغون عليه صبغة شرعية

فيجعلون الناس يتوجهون في كل شيء في قضاء حوائجهم لغير الله تعالى

هذا هو الصد عن سبيل الله تعالى

القبور والأضرحة والتوسل بأصحابها يجعل الناس يلتجؤون لغير الله تعالى فيفسدون الإخلاص الذي أمروا به

فالدين لله خالصا

والذي يدعوا للجوء لغير الله تعالى والاستعانة والاستفادة بغير الله تعالى إنما يصد عن سبيل الله تعالى

وانظر كيف صار الصد عن سبيل الله تعالى دينا يتدين به خلق كثيرون وأدعية مثبتة يحفظها الناس بجهل لكنها في حقيقتها كلها شرك بالله تعالى

فتسمع الزوار الشيعة يوجهون وجوههم لسيدنا الحسين رضوان الله تعالى عنه

يدعون سيدنا الحسين رضوان الله تعالى عنه

والقرآن الكريم حسم مسألة الدعاء كلها

فيقولون :

" يا وجيها عند الله إشفع لنا عند الله"

كذلك انظر لمثل هذه الجملة التالية التي تحمل شركا كبيرا يورد جهنم :

" محتجبا بذمتك عائذا بقبرك لائذا بضريحك مستشفعا بك إلى الله"

هذه توجد في دعاء زيارة الإمام موسى الكاظم رضوان الله تعالى عنه وهو دعاء تحت أنظار المرجعية الشيعية التي لا تخشى على دين الناس ولا تخشى على آخرتهم

وكلها شرك بالله العظيم

أين هم في هذه الدعاء الشركي من كل المفاهيم القرآنية السابقة؟

أين هم من عقيدة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام؟

أين هم من الله تعالى الذي بين للإنسان صفاته

فإذا هم عن الله تعالى يصدفون

ولغيره يتوجهون وبغيره يلوذون

{ وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار (8) } الزمر[8]

أنظر هذا بالضبط منهج القبوريين بكل أديانهم وطوائفهم

أن تجعل لله تعالى ندا وأن تضل الناس عن طريق الله تعالى

فتصبح عقولهم وقلوبهم معلقة بغير الله تعالى

وهذا ضلال كبير

وفتنة كبيرة في الدين

وهم إنما يحملون أوزارا فوق أوزارهم إذ يدعون لهذا الطريق فيحملون من أوزار المستضعفين المقلدين لهم الذين يضلونهم

{ وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار (30) }
إبراهيم[30]

{ ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق (9) } الحج[9]

{ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون (25) } النحل[25]

وهذه دعوة سيدنا نوح عليه السلام إذ خبرهم وخبر كيف يضلون الناس عن سبيله

{ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا (27) } نوح[27]

{ قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم (27) }
سبأ[27]

المفهوم الثامن عشر : احذر زخرف القول

يخدعونك بأنه يجوز أن تتوسل بالأموات كما يجوز أن تطلب الدعاء من الأحياء

{ ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل (134) فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون (135) }
الأعراف[134 : 135]

فانظر آل فرعون طلبوا من سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام الدعاء

الدعاء من الله تعالى

ولاحظ الآية الثانية

من كشف عنهم الرجز والعذاب؟

هل هو سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام؟

أم الله تعالى؟

بل الله الأحد الصمد

أما دعاء الأموات فهو لجوء لغير الله تعالى

وهو تعلق بالمخلوق

واعتقاد بأن المخلوق هو من سيكشف الضر

وهذا هو الشرك

فهنالك فرق

فرق كبير

فانتبه من زخرف القول

إن قولهم ليقود لجهنم

{ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون (112) ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون (113) }

الأنعام[112 : 113]

المفهوم التاسع عشر : ويل المشركين

إن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به

{ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين (6) }

فصلت[6]

{ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما (48) } النساء[48]

إن الله تعالى يغفر كل الذنوب إلا الشرك

إن عقوبة الشرك جنم

خالدين فيها أبدا

منها لا يخرجون

فهلا تنتبهون

وتستيقظون

أم تظلون تتبعون رؤساكم الذين ضلوا وأضولكم وهم يسوقونكم لجهنم

المفهوم العشرون : الشقاق في الشرك

{ ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين (27) الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون (28) فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين (29) }

النحل[27 : 29]

لا تشاقق مع الله تعالى الأنبياء عليهم السلام والأولياء رضوان الله تعالى عنهم

إنهم يوم القيامة لن ينفعوك

بل سيكون بينك وبينهم موبقا

{ ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا (52) }

الكهف[52]

ويكونوا عليكم ضدا

{ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا (81) كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا (82) }

مريم[81 : 82]

ويكفرون بشرككم

{ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير (14) }

فاطر[14]

بل المشركون المعاندون المصرون على الشرك سيكفرون بمن كانوا يدعون من دون الله تعالى

{ فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين (84) }

غافر[84]

المفهوم الواحد والعشرون : الذين آمنوا أشد حبا لله تعالى

{ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب (165) }

البقرة[165]

بينما المشرك يحب الأولياء أكثر من الله تعالى

{ وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون (45) }

الزمر [45]

والمشرك يشمئز قلبه إذا ذكر الله تعالى وحده
ويستبشر إذا ذكر الولي

فإذا علمت مراد رب العالمين من أن تكون مخلصا دينك له سبحانه
فاعلم أن كل استعانة بغيره
وطلب قضاء حاجة من غيره
هو من الشرك الأكبر المخرج من الإسلام

وهذه النداءات
" يا علي"
"ناد عليا في النوئب"
" علي وياك"
" يا زهراء أغيثيني"
"يا مهدي أغثني"
"يا حسين"
"يا سيدي عبد القادر"
"يا سيدي أحمد البدوي"

كلها استغاثة بغير الله تعالى
وتوكل على غير الله تعالى

فانظر دينك
وانظر حال آخرتك
ولا تلعب بمصيرك

ولا تلعب بمصير أبنائك وإخوانك واقربائك

واتبع كتاب الله تعالى يقودك إلى الجنة

فإن أعرضت عنه

واتبعت علماء يفتون بخلاف القرآن العظيم الذي أنزله الله تعالى ليكون نورا يهتدي به الناس

فأنت قد جنيت على نفسك

{ فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور (48) }

الشورى[48]

{ وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل (66) }

الأنعام[66]

ففروا إلى الله تعالى

فروا إلى الله تعالى

وعند الله تعالى جنة عرضها السماوات والأرض

أعدت للمتقين

{ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما (35) }

الأحزاب[35]

{ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما (68) يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا (69) إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما (70) ومن تاب وعمل

صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا (71) والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما (72) والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا (73) والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما (74) أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما (75) خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما (76) }

الفرقان[68 : 76]